



مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة (JAAUTH)

الموقع الإلكتروني: <http://jaauth.journals.ekb.eg/>



الوشم كموروث حضاري بين الفكر المصري القديم والتقنيات الحديثة "دراسة تاريخية أنثروبولوجية مقارنة"

نسرین إبراهيم الجمال¹ منال إسماعيل توفیق²

¹ وزارة السياحة والآثار - تخصص الآثار المصرية القديمة.

² أستاذ الآثار المصرية القديمة والحضارة - عميد معهد القاهرة العالي للسياحة والفنادق.

معلومات المقالة	الملخص
الكلمات المفتاحية الوشم؛ الموروث الحضاري؛ المصري القديم؛ الفكر الحديث؛ التقنيات الحديثة.	عرف المصري القديم الوشم على هيئة المعبودات التي تصاحب جسده لسلامته من العقم في حياته الأولى وحرصه على إيجاد مغزى يمنحه التجدد والخصوبة الجسدية في حياته الثانية؛ فقام بوشم المعبودات كتحفيز للخصوبة في الحياة الدنيا والعناية بضمان استمرارية الأسرة وكذلك إعادة بعثه مرة أخرى في الحياة الأبدية؛ ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يُشكل على هيئة المعبود "بس" والمعبودة "تاورت" كما استعانت به الكثير من الفتيات كتميمة توهبهم الزواج في سن مبكر؛ لذا لامت الجانبين الجمالي والعقائدي واستُخدم أيضاً بغرض الحماية أثناء الولادة للأُم والمولود، وارتبط بالخصوبة لدى الرجال لتصويره بعض أشكال ورموز الخصوبة كالقرد وأشكال القضيب وهو ما تحمله المناظر ذات المغزى الجنسي كما أن وجود وشم أعلى الفخذ له مغزى جنسي لدى بنات الهوى؛ وللوشم أيضاً دلالة سحرية في الفكر المصري القديم حيث صور القرد ليزين العصي السحرية التي كانت توضع أسفل بطن الأم الحامل منذ عصر الدولة الوسطى لوقايتها من الإجهاض الذي تسببه الأرواح الشريرة في بعض الأحيان وقد أمتد الوشم حتى وصل إلينا في العصر الحالي.
(JAAUTH) المجلد 28، العدد 2، (يونيه 2025)، ص 398-419.	فالدراسة تهدف إلى التعريف بالوشم كمفهوم، موضوعاته، المعبودات والمعتقدات المرتبطة به، الأدوات المستخدمة في تشكيله عند المصري القديم وتطوره خلال العصرين اليوناني والروماني وصولاً للعصر الحديث؛ وذلك من خلال محورين المحور الأول التطور التاريخي، المحور الثاني الدراسة المقارنة للوصول إلى أوجه الشبه والاختلاف وتأسيس الوشم كموروث حضاري له جذور مصرية قديمة لرواج ظاهرة الوشم في العصر الحديث وتطور تقنياته بشكل كبير سواء في الأدوات أو المواد المستخدمة وذلك تبعاً للتطور العلمي والأبحاث الحديثة.

المقدمة

بدأ الإنسان يمارس التزيين على ذاته المادية التي لم يملك سواها فعكف عليها فصدأً ووشماً وكياً فنقش بأشكال هندسية ورمزية مختلفة؛ فحينما يصبح الجسد مجالاً للإبداع فيقول إحدى الكتاب "ويكتسى الوشم في ظاهره وباطنه دلالات عديدة وعميقة؛ فهو يأخذ من جسد الإنسان فضاءاً للتدوين والكتابة ولوحة للرسم والخط".

شكل الوشم في الماضي درعاً واقياً ضد الأمراض وطرد الشياطين التي تسبب الألم وبالتالي كان هو القوة المضادة لذلك؛ بما يحققه من عملية توازن نفسي وجسدي بين الخير والشر وله رمزية البقاء والخلود.

الوشم عبارة عن كتابة ولغة ويكونه كتابة بالدم على الجسد فستدرك أن الدم روح كلغة اتصالية تحتاج لفك شفراتها فالوشم يتكلم بجسده كحامل الوشم كما يتكلم بلسانه ويستعير رموزاً جسدية مثلما يستخدم رموزاً لغوية لتحمل في طياتها دلالات مفهومية مثل الكلمات فقد يعد الوشم من العادات التي عرفت في العديد من المجتمعات منذ عصور ما قبل التاريخ حيث عُرف في مصر منذ الألف الرابع ق. م على أقل تقدير؛ فاتبعها كمظهر وقاية للجسد على المستوى المادي والمعنوي؛ لذا وقع اختيار الباحثين عليه لكشف جزء من غموض أساليب حياته اليومية والعادات الشعبية التي كان يمارسها لتسهم في خلوه الجسدي أيضاً؛ وتتناول الدراسة انتشاره وأهميته كجانب عقائدي وجمالي لدى المصري القديم حيث أمتد الوشم حتى وصل إلينا في العصر الحالي؛ فهناك رموز لغوية وغير لغوية لها أغراض اتصالية تختلف باختلاف الرموز وسياقها الاجتماعي والثقافي وحتى باختلاف مواضعه على الجسد كما تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل مقارنة لمكانة الوشم عبر العصور في مصر.

وبما أن الوشم يمثل في المجتمع المصري القديم معنى بارزاً وتفسيرات متعددة كرمز للتمثيل الاجتماعي ومكانته ويعكس تصوراتهم عن الألوهية أو حتى مجرد عنصر من شأنه إبراز جمال الجسد وجعله أكثر جاذبية ومن ثم فإن أهمية الوشم كانت مرتبطة بما كان يصوره على جسده وبالغرض الذي يخدمه فلم يكن عبثاً إنما يعود للتاريخ القديم الذي كان يقدس فيه بعض الحيوانات ويخشى فيه بعض المظاهر الطبيعية كالرياح والمطر؛ مما يمنحه أهمية خاصة لذا فقد حرصوا على تطويره كممارسة وصادف النقاء فكري في أساليب وآليات الاعتناء بالجسد حديثاً.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الوشم ومنها:

- نسيم طابليت، تشظى المعنى في رموز الوشم: من سوسولوجيا الجسد إلى سيميولوجيا الوشم، الرواق (جامعة غليزان)، ج 2، ع 7، 2021؛ وفيه تناولت الباحثة تفسير الوشم كلغة اتصالية تحتاج لفك شفراتها.

- زينب عبد التواب رياض خميس، الوشم في عصور ما قبل التاريخ في مصر، مجلة البحوث التاريخية، ج 1، ع 2، 2018؛ ولكنها تطرقت إلى هل كان وشم التماثيل سابقاً على وشم الأجساد منذ عصور ما قبل التاريخ؟ وما الغرض من وشم التماثيل؟ وما الرموز التي كانت ترسم عليها وأشهرها والغرض منها؟ وما الأدوات المستخدمة فيه؟ وهل اختلفت من تلك العصور عنها في العصور التاريخية القديمة؟ وما أكثر الألوان استخداماً في رسم تلك الرموز الوشمية؟.

– سهى محمود، الوشم في الحضارة المصرية القديمة، حولية العام للاتحاد للأثاريين العرب، مج 14، ع1، 2011؛ ولكنها تطرقت إلى تحديد الوشم الكتابي وليس التصويري وذلك من خلال التماثيل الملكية وتماثيل الأفراد.

– Samar Mostafa Kamal, "A New Concept of Tattoo in Ancient Egypt", The Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University 2009, V, 4, part 1.

وقد تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح مفهوم جديد للتفسيرات المتعددة للوشم في مصر القديمة وعلاقتها بالمعبودات.

– مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى، علامات الجسد في مصر القديمة "الوشم- الندب- الوشم"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، 2012؛ وهي محاولة لربط العلاقة بين علامات الجسد بشكل تفصيلي.

– عبد الحكيم خليل سيد أحمد، التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية، المؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي الفلسطيني: واقع وتحديات، كلية الفنون الجميلة، جامع النجاح الوطنية، فلسطين، ص26، أكتوبر 2012.

– Louis Keimer , Remarques sur le tatouage dans l'Egypte ancienne, MIE.53, 1948.

- May Farouk, "Body Art in Ancient Egypt", International journal for tourism, archeology and hospitality, Beni suef university, IJTAH January 2023, VOLUME 3, Issue 1.

- Ghada Hasabo, "Tattoo in Egypt; Between History and Future", Journal of Forensic Research, Affairs of the 2nd Annual International Conference on FSCR November 2014, Singapore.

الغرض من الدراسة

الدراسات السابقة تناولت الوشم اما من جانب واحد فقط كالتصوير - اللغة - الدين او الثقافة وفي فترة زمنية قصيرة تقتصر على العصور القديمة اما تلك الدراسة : الوشم كموروث حضاري تتناول:

- تطوره عبر العصور التاريخية المختلفة وتمتد حتى العصر الحديث
- تعد دراسة مقارنة حيث تطرح أوجه الشبه والاختلاف سواء في الفكر او تناول او التنفيذ حيث انها تطرح عدد من التساؤلات وتسعى للإجابة عليها ومنها :
 - هل اختلفت أغراض الوشم عبر العصور التاريخية المختلفة والمتتابعة بمصر
 - هل اختلفت تقنيات تنفيذ الوشم والأدوات المستخدمة فيه حديثاً؟
 - ما هي مخاطر وفوائد الوشم قديماً وحديثاً؟.

حدود البحث

دراسة الظاهرة وتطورها عبر العصور منذ عصر الدولة القديمة مروراً بالعصر الإسلامي ووصولاً للعصر الحديث.

منهج البحث

تاريخي وتحليلي مقارنة.

الإطار النظري

مفهوم "الوشم" وأهميته في الفكر المصري القديم

اختلفت أنواع علامات الجسد سواء في المسمى اللغوي أو في طريقة الصنع أو في طبيعة الأدوات المستخدمة لتشكيلها على الجسد عند المصري القديم فقد ظهر على عدد من المومياوات المصرية القديمة بجانب علامات الوشم علامات لندوب وعلامات أخرى تعرف بالوسم؛ ولكن وقع الاختيار على أهم تلك العلامات ألا وهي الوشم؛ لما ساد بوقتنا الحالي من استخدامه حيث عرف في اللغة العربية ما يرسم على الجسد بالإبرة ثم تحشوه بالنفور (وهو دخان الشحم) ومن يطلب الوشم فقد استوشم (1) ويقول ابن منظور في معجمه (لسان العرب) : أن الوسوم والوشوم هي العلامات، وتذكر زينب عبد التواب أن "قانسو" يعرف الوشم بأنه فن له دلالات عقائدية وفلسفية واجتماعية فقد يرسم بواسطة الإبر والمساحيق فيبقى على جسد الإنسان مدى الحياة وكان الوشم يتم عادة بتثبيت الرسوم والخطوط عن طرق الوخز بالإبرة عدة وخزات ثم وضع الكحل أو أصباغ معينة مثل "النيلة" التي تمنح الوشم لونه الأخضر أو الأزرق وقبل ظهور تلك الأصباغ كان يتم عن طريق إيذاء الجلد أو حرقه أو حتى عمل جروح فيه ومع التئام تلك الجروح يتضح المعنى الأساسي للوشم (2).

عرف الوشم في اللغة المصرية القديمة بعدد من الكلمات؛ ومنها ما ظهر منذ عصر الدولة القديمة وهو ss بمعنى "يكتب، يرسم أو يلون" إذ أن الوشم بمثابة رسم أو كتابة؛ ولكنها على الجسد (3)؛ بينما كتبت منذ عصر الدولة الحديثة بمعنى mtm بمعنى "عنون أو نقش" (4) حيث استند Keimer في ذلك على ما ورد بأحد نصوص بردية "رايند" التي تؤرخ بعصر الدولة الحديثة وهو الجزء الخاص بأغاني "إيزة ونبت حت" فقد يذكر الكاهنتين اللتين تلعبان دوري المعبودتين وهو ما يلي :

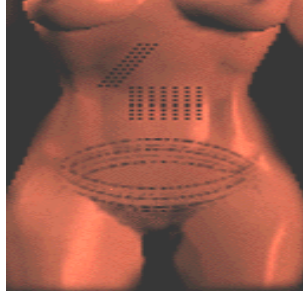
"نختار فتاتان طاهرتان الجسد عذراوان قد أزيل شعر جسديهما وزين رأسيهما بشعر مستعار وتمسك كلتاهاما بدف في يدها"، ثم يكمل النص بقول :

Mtm rsn Hr rmtwy.ssn r Ast Nbt.Ht

"أسمائهم مكتوبة (محفورة) على أكتافهم مثل إيزة ونبت حت" (5).

موضوعات الوشم عند المصري القديم

يعتقد Stengel أن أول وأقدم أشكال الوشم عرفت في مصر القديمة وكان الرجال والنساء على السواء قد استخدموا فن الوشم وانتشر من مصر إلى جنوب آسيا والصين (6) ويتميز بمعاني دقيقة قد تكون غير واضحة وعلى الرغم من ذلك فأنها لها مجموعة من الدلالات حيث ساد ارتدائها للنساء من الطبقات الاجتماعية المختلفة؛ فمنهن من كانوا كاهنات كالمحظية الملكية التي تدعى "أمونت" (شكل 1) ومنهن ما يمثل رقصات وعاهرات (7).

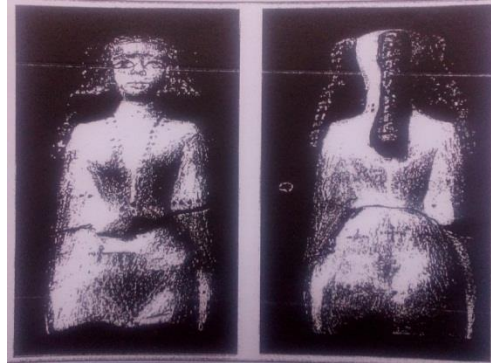


(شكل 1)

منظر يوضح أشكال الوشم على مومياء " أمونت " التي تعود للأسرة الحادية عشر

Source: Samar Mostafa Kamal, (2009), "A New Concept of Tattoo in Ancient Egypt", The Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, V, 4, part 1, p. 9, fig. 2.

كانت الأشكال الهندسية هي نمط الوشم السائد منذ عصر ما قبل الأسرات حتى عصري الدولة الوسطى والانتقال الثاني مع أنتشاره على أماكن متعددة من الجسد (8) فقد تبدو تلك التصاميم وكأنها مجردة وهي عبارة عن سلسلة من النقاط والشرطات (شكل 3، 2) التي يتم تمثيلها على أنها عشوائية؛ بل في الحقيقة تحمل تعزيز الخصوبة كأهمية وقائية (9).



(شكل 2)

تمثال يوضح ارتداء المرأة لحزام خصر من الصدف، كما يوضح دور الوشم في خصوبة جسد المرأة والوقاية من العقم (في هيئة عدد من النقاط)

نقلاً عن :-

Louis Keimer (1948), "Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne", MIE. 53, P.34, Pl.XIX.1.



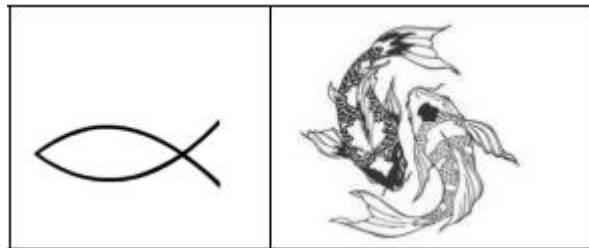
(شكل 3)

تمثال من تماثيل الخصوبة - يؤرخ لأوائل عصر الدولة الوسطى

نقلًا عن :-

إيفان كونج (1999)، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 230 .

حيث استعانت المرأة المصرية القديمة بطرق عديدة لإنجاح الحمل فقد عثر على تمثال لسيدة واقفة من الحجر الجيري يؤرخ بعصر الدولة الوسطى مصاحب بوشم على شكل خطين متقاطعتين ممتدة على أسفل البطن والظهر وإلى الأسفل منها يوجد عدد من النقاط السوداء في شكل دائرة تمثل حزام خصر من الصدف وهو ما يعتقد أنه "Keimer" (10) وحتى اليوم لازالت توجد بعض أشكال الوشومات في مصر تمارس في الكثير من الأماكن حيث تغلب رسم صورة السمكة والتي تعني المرأة كرمز للخصوبة والحماية (شكل 4) (11).



(شكل 4)

نموذجان من رمز السمكة

- نسيم طابليت (2021)، تشظي المعنى في رموز الوشم: من سوسولوجيا الجسد إلى سيميولوجيا الوشم، الرواق (جامعة غليزان)، ج 2، ع7، صورة رقم 06، ص 523.

فقد ذكرت د سمر كمال "أن الوشم في مصر القديمة كان حكراً على النساء فقط حيث جاءت أولى الإشارات إليه من تماثيل نسائية صغيرة مصنوعة من الخزف المصري الأزرق ومزينة بالنقاط والشرطات تعود إلى الأسرة الحادية عشر" (شكل 5) (12).

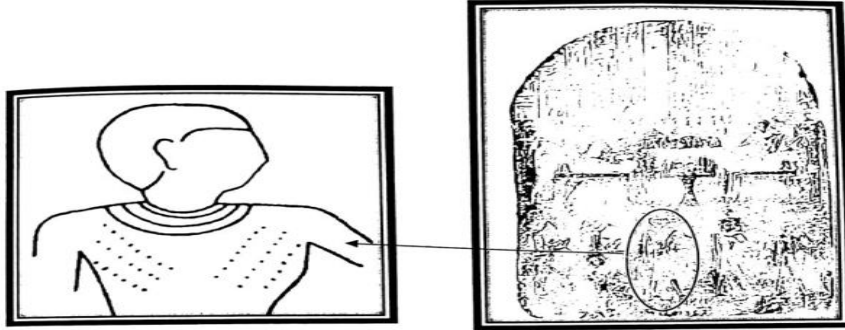


(شكل 5)

تماثيل نسائية صغيرة مصنوعة من الخزف المصري الأزرق ومزينة بالنقاط و الشرطيات ترجع إلى الأسرة الحادية عشر
نقلًا عن:

Samar Mostafa Kamal, *op. cit.*, p. 8, fig. 1.

ولكن هناك رأى آخر لمهجة عبد القوى وآخرون من الباحثين حيث أكدوا على "وجود وشم على كتفي رجل مصور بلوحة من الحجر الجيري عثر عليها فى الجبانة الشمالية بأبيدوس تؤرخ بعصر الأسرة الثانية عشر وهى محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم CG20138 وصاحب اللوحة يدعى sbk- a3 والوشم عبارة عن ثلاثة خطوط مائلة متوازية على كتفيه من الأمام في اتجاه الصدر" وهو ما أكدته أيضاً "Keimer" (شكل 6) (13) .



(شكل 6)

لوحة عثر عليها بأبيدوس تؤرخ بعصر الدولة الوسطى وبجانبها شكل أوضح للرجل المصور بها والتي يظهر على كتفيه وشم عبارة عن نقاط .
نقلًا عن:

مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى (2012)، علامات الجسد فى مصر القديمة "الوشم - الندب - الوشم"، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية الآداب، جامعة الأسكندرية، شكل 99.

ساد أثناء عصر الدولة الحديثة لأشكال الوشم نمط جديد ألا وهو وشم على هيئة معبودات على سبيل المثال وشم المعبود "بس" حيث أصبحت الأشكال الهندسية أقل ظهوراً مع انحسار التزين بالوشم على أحد الفخذين من أعلى أو كلاهما معاً بدلاً من التزين به كما كان من قبل وانتشاره بأماكن متعددة بالجسد مع تغير الوظيفة والغرض

من الوشم (14) وهذا ما كان يطلق عليه "الوشم التصويري" وظهر بنفس العصر أيضاً ما يطلق عليه "الوشم الكتابي" والتي ساد على التماثيل الملكية وتماثيل الأفراد (15).

تأثير وشم المعبودات في الفكر المصري القديم

ظهرت على المومياءات المصرية القديمة وشم رموز لكثير من المعبودات ومنها المعبودة "حتحور" والمعبود "بس" هذا بخلاف رموز أخرى تشير إلى المعبودة "نيت" (16)؛ وبما أن الوشم ليس مجرد علامة فقد يمثل حماية من المعبود الذي يتم وشمه وحتى اليوم لازالت توجد بعض أشكال الوشومات في مصر تمارس تلك الفكر العقائدي والفلسفي في بعض الأماكن (17)؛ ومن أمثلة المعبودات التي أهتم المصري القديم بوشمها:-

المعبود "بس"

ظهر تأثير المعبود "بس" من خلال استعانة الراقصات والموسيقيات بوشمه على أجسادهن في عصر الدولة الحديثة كما عثر بمقابر "الصفوة" سواء بمناظر الولائم أو بمناظر الطقوس الدينية كطقوس العبادة المنزلية؛ لما له من مغزى جنسي (18) وكتحفيز للخصوبة سواء في الحياة الدنيوية أو أثناء العالم الآخر حيث يتم تزويد المقابر بتماثيل الخصوبة لإعادة الحياة مرة أخرى، فقد ارتبطت كلاً من الراقصات والموسيقيات واهتمامهن بالحلى والتسريحات الخاصة بالشعر بالمعبودة "حتحور" كما ارتبطت الموسيقى واللهم بالمعبود "بس" (19) ويؤكد ذلك الارتباط ظهور هيئة المعبود "بس" متقدم المعبودة "حتحور" ذاتها؛ لما له من دور أساسي في العناية بالمرأة والطفل وطرد الأرواح الشريرة والشياطين أثناء الحمل والولادة (20).

امتدت حماية المعبود "بس" للأم والوليد بعد الولادة حيث صور على آلة موسيقية كالعود وأحياناً يصور ممسكاً بسكين وثعبان؛ مما يوضح تأثيره المزدوج ودوره في الوقاية الممثلة في صده للأعداء من أرواح شريرة وغيرها كما صور المعبود "بس" منذ عصر الانتقال الثالث جالساً على كتف الأم التي تحمل رضيعها أو تضعه على ساقها لصد الأعداء بالسكين (21)؛ لذا اهتمت المرأة المصرية القديمة بتمثيل وشم على هيئته لوقايتها من الأمراض والتعثر التي تتعرض له أثناء الولادة (22) فقد يعد كوظيفة تمانمية ومستعينة في بعض أشكال للوشوم الأخرى بالمعبودة "تاورت" مصاحبة للجسد (23) حيث تبين ذلك من الربط بين المعبودين "بس" و"تاورت" وحاول "Goblin" الربط بينهم كوشم على أشكال تلك المعبودتين لحماية المرأة وتأثيرهم في زيادة الخصوبة (24).

المعبودة "تاورت"

ظهر وشم على شكل تلك المعبودة حيث يتم الاستعانة به من قبل المرأة لحمايتها أثناء فترة الحمل وما يلحق بها من أذى الولادة حيث كانت عوناً لها عند الوضع (25) فيرى "Pinch" أن العنثر على وشم على شكل المعبودة "تاورت" بمنطقة التماسل كدليل عن حمايتها لتلك المنطقة (26) كما تلحق بالعصى السحرية لتمنح العناية برحم المرأة أثناء فترتي الحمل والولادة؛ لما تحققه من وقاية لكلاً من الأم والجنين لإلحاق تلك العصى برموز متعددة تأخذ شكل لبعض الحيوانات المقدسة ومن ضمنها ما يمثل المعبودة "تاورت" على شكل فرس النهر والأسد والتمساح (27).

الوشم تاريخياً في مصر : من العصر اليوناني الروماني إلى العصر الإسلامي والفاطمي

الوشم ممارسة بشرية قديمة تُظهر تفاعل الإنسان مع الجسد كمساحة للتعبير الرمزي والاجتماعي، وقد لعب الوشم أدواراً مختلفة في مصر القديمة حيث استمرت وتحولت مع تغير العصور السياسية والدينية.

تطور الوشم ودوره في العصرين اليوناني والروماني

استخدم الوشم أثناء العصر اليوناني كعلامة على المرتبة الاجتماعية لتمييز العبيد بحقن الأحرف الأولى لأسيادهم بالحبر تحت الجلد وايضاً كإجراء عقابي لتمييز المجرمين، كما استخدم كوسيلة للتواصل بين الجواسيس، أما في النبلاء فكان مرتبط بفعل مشين ومخذى؛ ولذا كان الوشم يعد عقاب ووصمة عار، وقد اتبع الرومان عن كثب وجهات النظر اليونانية فقد بنى الرومان منهم تلك العادة فالكلمة اللاتينية التي تعنى "الوشم" كانت بمعنى "وصمة العار"، واستخدموه أيضاً في وشم الجنود كوسيلة لتحديد الهوية والعضوية في وحدة معينة ورقم الفيلق (28).

عرفت مصر الوشم قبل الغزو اليوناني إلا أن العصر البطلمي ثم الروماني شهدا اتساعاً في الممارسة لاسيما بين النساء والكهنة حيث استخدم الوشم لأغراض دينية مثل وشم اسم المعبودة "إيزيس"؛ إضافة إلى وشم علاجية ورمزية فقد عُثر على موميאות من الفيوم تحتوي على آثار وشم على الكتف والذراع كما أظهرت البرديات اليونانية إشارات لاستخدام الحبر الكربوني في وشم الجسد (29).

الوشم في مصر الإسلامية

مع دخول الإسلام إلى مصر عام 21 هـ / 642 م تغير الموقف تجاه الوشم تدريجياً نتيجة لتحريمه في الشريعة الإسلامية بناءً على حديث "لعن الله الواشمات والمستوشمات" (صحيح البخاري)؛ وبالرغم من ذلك فما زالت بعض ممارسات الوشم قائمة ضمن السياقات الشعبية والطبية خاصة في صعيد مصر والريف، وقد كان يُستخدم لتمييز الانتماء القبلي أو الحماية من الأرواح (30).

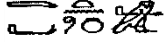
تغيرت موضوعات الوشم مع الفتوحات واختلاط الثقافات؛ وبالتالي مفهومه فلم يعد للوشم معنى مهين بل صار للزينة والتفاخر وجزء من الحياة اليومية حتى ظهور المسيحية، وساد الاعتقاد بأنه محرم كما جاء بالعهد القديم في سفر اللاويين 19: 28 (31).

الوشم في العصر الفاطمي في مصر (1171-969م)

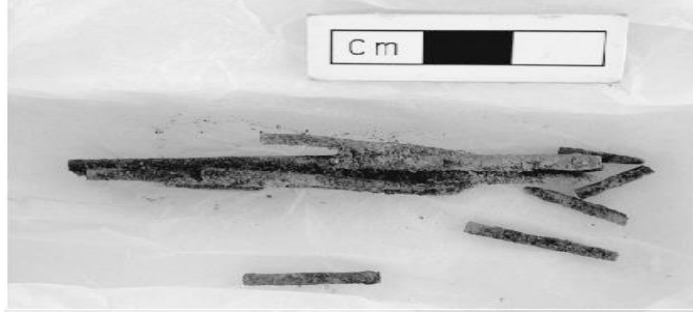
تميز العصر الفاطمي بازدهار الفنون وحرية التعبير النسبي؛ مما انعكس على الزينة الجسدية، ومنها الوشم فقد كشفت بعض الزخارف في فنون العصر الفاطمي عن تأثيرات ثقافية من شمال إفريقيا حيث كان الوشم أكثر شيوعاً كما تشير دراسات أيقونات النساء الراقصات والموسيقيات في الأواني الفاطمية إلى انتشار الزينة الجسدية؛ وربما استخدام وشم مؤقت أو دائم في بعض السياقات (32).

تقنيات المصري القديم المستخدمة في عمل الوشم

أدوات الوشم

يوضح مفهوم والكلمات الدالة بمخصصاتها كالفعل التي كتب بمخصصي أداة الخدش والذراع الممسكة بعضاً؛ ربما يدل على الأدوات المستخدمة لعمل الوشم mtm  ؛ ففي الفكر واللغة المصرية القديمة أن عملية الوشم.

تستلزم إبر تثبت في عصي (33)؛ وطبقاً لما تم العثور عليه من مكتشفات فقد تنوعت الأدوات المستخدمة في رسم الوشم حيث تنقسم إلى نوعين ما يؤيده Bianchi بقوله "أن في مصر القديمة تتم إجراء عملية الوشم باستعمال واحدة أو أكثر من عظام السمك (الشوك) بتثبيتهم في مقبض خشبي" (34) والنوع الآخر ما تم العثور عليه من إبر معدنية تثبت معاً في عصا وينوعها فهي أقدم نماذج إبر الوشم حيث عثر "بتري" بالقرب من مقبرة الملك "جر" في أبيدوس على أداة حجرية مدببة من الطران مثبتة في عصا خشبية (35) وهي حالياً محفوظة بمتحفه بلندن (36) كما عثر في موسم 1998 - 1999 في المقبرة رقم 1072 بجبانة كفر حسن داوود بالإسماعيلية بشرق الدلتا على خمسة من المثاقب المعدنية والتي يتضح بالدراسة بأنها استخدمت كإبر في إجراء عملية الوشم والتي تؤرخ بعصر ما قبل وبداية التاريخ (شكل 7) (37).



(شكل 7)

قضبان معدنية لاستخراج الألوان وأربعة من النصال الصوانية اكتشفت بجبانة كفر حسن داوود بمقبرة سيده

(رقم 3075)

نقلاً عن:

Geoffrey Tassie , "Identifying the practice of tattooing in Ancient Egypt and Nubia", in: Papers from the Institute of Archaeology 14, University College London, 2003, p.98, fig . 3.

كيفية إجراء عملية الوشم

عرف إجراء عملية الوشم بطريقتين من قبل المجتمعات البدائية بالطريقة الأولى بالخياطة حيث يتم استخدام إبرة مع خيوط قوية مجدولة باللون الأسود مع السخام لإنشاء خطوط طويلة تصل إلى حوالي أربعين غرزة فيتم سحب الإبرة من خلال الجلد في غرزة قصيرة ولكن عميقة وذلك مع الضغط على الجلد بالإبهام لتعميق الأصباغ وتنتهي العملية بدهنه بمادة دهنية لإدخال الأصباغ في طبقات عميقة لبقاء اللون وثباته (38)؛ وبذلك يمكننا أن نؤكد على أن قديماً كان الوشم يدق بالإبر التي يتوجب ربط ثلاثة إلى سبعة منها بخززة أو عجينة تشد بواسطة خيط وتغمد بعد ذلك في الصخام أو الفحم لتكتسب لونه؛ ومن ثم توضع على الموضع المراد وشمه (39)؛ أما الطريقة الأخرى عن طريق الثقب فهي المفضلة للوشم في مصر القديمة وذلك انطلاقاً من أنماط الوشم التي عثر عليها بالبقايا البشرية الموسومة برموز الوشم حيث يتم استخدام قطع نحاسية ذات رؤوس حادة محروقة تغمس بمواد الوشم (الرماد أو مواد تححيل العيون) أو بإبر حديدية مدببة ويضرب بها مكان الوشم المراد على الجسد بطريقة سريعة (40).

الألوان المستخدمة

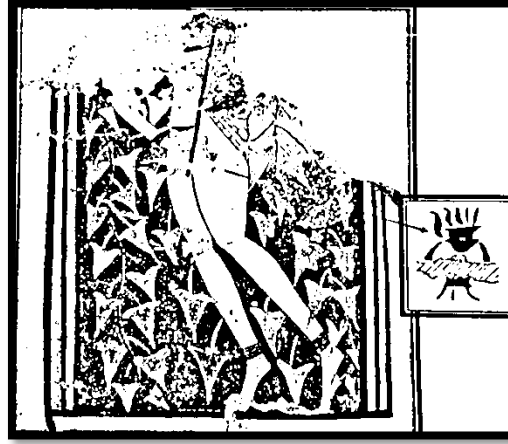
استخدمت أغلب الألوان منذ العصر الحجري الحديث في إجراء عملية الوشم عند المصري القديم من مصادر نباتية أو حيوانية حيث الأصباغ والألوان ومنها الأحمر، الأصفر، البنّي والأسود وهو الأكثر شيوعاً وكانت هذه المساحيق الملونة تخلط مع دهن الحيوانات أو الزيت ولاكتسابه اللون الأخضر وهو من أهم الألوان أيضاً التي عرفها المصري القديم؛ بل والحديث فكان بعد انتهاء إجراء عملية الوشم يوضع معجون من أوراق السلق أو البرسيم (41).

ارتباط الوشم بالسحر

كان السحر مرادفاً للطب في مصر القديمة فقد يعترف به باعتباره جانباً مهماً من جوانب الحياة؛ ومن ثم فإن الصور السحرية الموشومة على جسد الإنسان لا يمكن أن تكون في غير محلها بغض النظر عن الوضع الاجتماعي (42) فحسب؛ فقد كان وسيلة علاجية لشفاء الكثير من الأمراض وبمثابة وقاية ضد الأرواح الشريرة والحسد (43) كما كانت هناك رمزية سحرية تعبر عنها المادة الملونة حسب المعتقدات الشعبية الشائعة آنذاك (44).

تكررت أشكال الوشم والتماثيل التي تصاحب الجسد لطرد جميع الأشكال السحرية التي يمكن أن يتعرض لها؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر وشم على هيئة المعبود "بس" بأفخاذ بعض الفتيات ليمثل ارتباطه بما يقيهم بجميع المراحل العمرية بدءاً من مرحلة الحفاظ على جسد المرأة كتميمة توهبها الزواج في سن مبكر؛ لذا استعان بها الكثير من الفتيات كجانب جمالي وجانب آخر عقائدي وأيضاً بغرض وقايتها من أشكال السحر التي تؤثر بالعقم على الجسد؛ وهناك بعض أشكال لرموز تصنف ضمن رموز الخصوبة الخاصة بالرجال أيضاً كالقرد وأشكال القضيب؛ حيث عثر على عديد من تماثيل القروء ببعض المساكن "بدير المدينة" (45) وهو ما يظهر في المناظر المصورة عن المغزى الجنسي كما كان له دلالة سحرية في الفكر المصري القديم حيث صور القرد ليزين العصي

السحرية التي كانت توضع أسفل بطن الأم الحامل منذ عصر الدولة الوسطى لوقايتها من الإجهاض الذي تسببه الأرواح الشريرة في بعض الأحيان كما صور كلا من المعبود "بس والقرد" مرتبطين كلاً منهما بالآخر لما يمنح الوقاية من العقم فقد ظهر هذا الارتباط على معلقة عطرية من القاشاني تعود إلى العصر المتأخر حيث صوراً قردان واقفان على كتف المعبود "بس" (46) كل ذلك يماثل وظيفة منح تماثيل الخصوبة وأشكال الوشم المختلفة في خلق طرق متعددة لوقاية الجسد من الأشكال المختلفة للعقوبات التي تواجهه أثناء حياته (47)؛ لما يرمز له من قوة وإعادة للميلاد مرة أخرى فقد عثر على منظر لفاتة عارية تماماً على جزء من حائط مطلى بالجص بحجرة رقم SE8 بأحد مساكن دير المدينة يؤرخ بعصر الأسرة التاسعة عشرة حيث أعتقد Budin أن مثل هذا الحائط يلحق بالحجرات الخاصة بسيدة المسكن لحمايتها ووقايتها من العقم والإجهاض ولتصوير نبات اللبلاب بها أيضاً؛ ومن ثم يرتبط بالنواحي الجنسية لها (48) موضحاً الوشم على كلاً الفخذين من أعلى يأخذ شكل المعبود "بس" (شكل 10) (49).



(شكل 10)

شكل الوشم على جزء من حائط مطلى بالجص عثر عليه بإحدى مساكن دير المدينة يؤرخ بعصر الأسرة التاسعة عشرة (دولة حديثة)

نقلا عن :-

- نسرین إبراهيم حسن الجمال (2017)، طرق عناية ووقاية الجسد في حياة المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، ج2، بكلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، شكل 157، ص 100.

الوشم (التاتو) في العصر الحديث

مفهومه

يرجع أصل كلمة وشم إلى الكلمة الإنجليزية "تاتو" أي العلامة المرسومة على الجسد البشري وهي كلمة اشتقت من اللغة البولندية "تاهيتي" وتحمل كلمة Tattoo ويعني المقطع Ta علامة وهذه الكلمة تعرف في اللغة الفرنسية Tatouage ومنها انتقلت إلى اللغات الأوروبية وقد تعددت أنواعه ومنه التاتو القائم مقام الحنة أو طويلاً لمدة حيث تصل لحوالي سنة أو التاتو المرادف للوشم بالإبر والحقن تحت الجلد (50).

أهميته

يبرز دور الوشم كعامل لإخفاء العيوب والتشوهات سواء طبيعية أو حدثت نتيجة حادث ومن أهم أنواع الوشم حديثاً ما يطلق عليه الوشم الطبي حيث يستخدم في حالات نادرة لتحديد منطقة معينة سيتم تعرضها لعلاج الإشعاع لدى مرضى السرطان (51) وتخرج السموم الداخلية الموجودة في الجسد عن طريق الندوب والعلامات التي تخلفها شرطات الوشم؛ مما يزيد من تقوية الأعصاب (52).

موضوعاته

حديثاً امتد تطور في محتوى رسم الوشم عن طريق الليزر حيث تنوعت أشكاله وألوانه وازدادت تعقيداً لتضم لوحات فنية لرسامين ذاع شهرتهم فقد يقبل على دق الوشم الشباب من الجنسين كما أن الكتف أكثر أماكن الجسد التي يوشم فيها وأحياناً البطن والصدر والدافع الأساسي لتلك الظاهرة المنتشرة ليلهنون وراء الموضة ورسم الوشم المتبع هو ما يعبر عن رسومات الحب وكتابة أسماء الحبيب للتأكيد على الارتباط الأبدي ولا يمكن تجاهل دور الموروث الشعبي الذي ينهض على الاعتقاد في عالم الماوارء المرتبط بالأفلاك والنجوم والطبيعة والتي تتسج العقلية الشعبية بعض الطقوس الشعبية والممارسات ذات الإطار الديني كما يستعمل الوشم في الأمور الطبية المستعصية وتتعدد حديثاً أسماء الوشم بتعدد استخداماته ومنها التاتو أو الوشم الدائم أو الدق أو الوشم اللاصق والمؤقت (53)؛ وكذلك الرموز الروحانية والدينية، صور الاحباب والاشخاص العزيزة، الحيوانات والطيور والحشرات والمناظر الطبيعية، القلوب ورموز اللانهاية، الاشكال المتطابقة، عبارات وكلمات، واقتسام شكل بين شخصين (54).

التقنيات الحديثة المستخدمة في الوشم

استخدم الوشام في إجراء عملية الوشم تقنيات حديثة ومنها: آلة الوشم الكهربائية والتي تقوم بإدخال الإبر الثاقبة للجلد والسكاكين الدقيقة التي تمكن من إحداث جروح جلدية والتقنية الأخرى إبرة موصولة بجهاز صغير بواسطة أنبوب وتحتوي على صبغة وفي كل مرة تغرز الإبرة تتعمق قطرة صغيرة من الحبر كما تعددت الألوان المستخدمة عما سبق فقد ساد بجانب الألوان القديمة الأصفر والبيج وألوان أخرى تخلط بالأبيض لكي يمنح درجات مختلفة كما تعددت المواد المستخدمة ومنها التوابل الصفراء (الزعفران، الكركم والروث) والتوت وهناك عمليات جراحية تغير لون الجلد كله واستعمال مواد كيميائية (55).

ظهرت التكنولوجيا الحديثة التي سمحت بانتشار إجراء عمليات الوشم وشيوعها في أنحاء عديدة من العالم وعرفت تطوراً كبيراً في الوسائل المستخدمة؛ ففي أواخر القرن التاسع عشر اخترع الأمريكي "صامويل أوريلي" جهازاً يعمل على دق الوشم بالكهرباء (شكل 11)؛ مما يتيح إجراء العملية في إطار من الدقة والتميز؛ بينما حديثاً لتتجاوز عائق الوقت والدقة أيضاً حيث قامت مجموعة من الشركات اليابانية بإنتاج أدوات أكثر دقة تتيج إجراء تلك العملية عن طريق الليزر فقد تختلف مواضع دق الوشم والأساليب المتبعة من بلد لآخر وطبقاً لتقافتها والطبيعة الاجتماعية والمناخية كما يؤثر عليها عادات وتقاليد كل بلد وتختلف أيضاً من حقبة زمنية لأخرى حيث اعتاد في مصر على استخدام إبر ومشارط تغرس في المكان المراد وشمه بالصورة المطلوبة حتى تدمى ويوضع عليها الحبر

[illegible]

جهازاً يعمل على دق الوشم بالكهرباء لتمييز إجراء العملية بالدقة
نقلاً عن:

<https://jaauth.journals.ekb.eg/>

- لابد من إجراء التحاليل اللازمة للتأكد من عدم وجود سيولة في الدم قبل عمل الوشم.
- استخدام الواشم أدوات خاصة لكل موشوم لعدم تقشّي الأمراض العصرية (60).

فوائد الوشم حديثاً

فقد تم عدد من الدراسات في المجال الاجتماعي فإنه:

- من الناحية البيولوجية يزيد صاحبه صحة.
- يساعد صاحبه على العمل لأن الموشومين يستطيعون اجتذاب الزبائن وبالتالي تنشيط العمل.
- الوشم ينشط العناصر الكيميائية في الجسد؛ مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة.
- التقارب بين الأشخاص المتشاركين في نفس الوشم.
- بالإضافة إلى النواحي التجميلية والزينة للوشم؛ فله أيضاً فوائد علاجية إذ يساعد في إخفاء بعض العيوب (61).

الوشم بين القديم والحديث "أوجه الشبه والاختلاف"

أوجه الاختلاف

- اعتادت المرأة استخدام إجراء عملية الوشم كتميمة توهبها الزوج في سن مبكر.
- استعان بها الكثير من الفتيات كجانب جمالي وعقائدي وأيضاً بغرض وقايتها من أشكال السحر التي تؤثر بالعقم على الجسد.
- اعتادت المرأة استخدام الوشم لوقايتها من الإجهاد.
- يساعد الوشم في قياس المسافة بين العلامات أو النقاط التي يتم وشمها على بطن المرأة الحامل في تحديد الوقت المتوقع لميلاد الطفل.
- يستخدم الوشم بكونه يمنح الحماية سواء الروحية أو الطبية كوشم المعبودات على أفخاذ الراقصات والموسيقيين أثناء عصر الدولة الحديثة؛ ربما ليحميهم من الأمراض الجنسية ويميز تلك الطبقات طبقاً لوظائفهم.
- وسيلة علاجية لشفاء الكثير من الأمراض وبمثابة وقاية ضد الأرواح الشريرة والحسد.
- اعتاد الرجال على استخدام الوشم؛ لما يرمز له من قوة لوقايته من العقم أثناء الحياة الأولى وإعادة للميلاد والخصوبة مرة أخرى أثناء العالم الآخر حيث تعد "عرائس الموتى" ضمن الأدوات الجنائزية التي ترافق الموتى في العالم الآخر لإعادة وتعزيز الخصوبة لدى المتوفى.
- أثناء الحياة الأولى تم استخدام الوشم في العصر اليوناني فقط لتميز العبيد والمجرمين بكونه يعنى لديهم "وصمة عار".
- قديماً كانت الجماعة من تمنح الرموز الوشمية مع تحديد الأعضاء الحاملة لها واشتراك المعنى والغرض منها ووجوباً بالممارسة والالتزام؛ بينما حديثاً فقد تحرر وأصبح اختيار الرسوم الوشمية تتحدد طبقاً للأهواء الشخصية والحالة الوجدانية للواشم والموشوم فقد كان يترتب فهم الرسوم الوشمية طبقاً للمقومات الثقافية والاجتماعية

للجماعة في الوشم التقليدي؛ بينما ترتب فهم الوشم حديثاً طبقاً لتشخيص حالة الوشم والموشوم بشكل فردي (62).

- حديثاً يتبين من دوافع الموشوم بكونها ما هو شخصي، وقائي علاجي أو حتى جمالي وبغرض التزيين وفي بعض البلاد الأخرى هناك رموزاً تميزية تتم لتشكل علاج ضمن طقوس التطهير أو لتحديد الانتماء القبلي أو لحالات التزين أيضاً (63) فقد تستخدم التقنيات الحديثة في إجراء عملية الوشم وتعدد مسمياته وكثرة رسوماته وألوانه طبقاً للتطور الحالي.

أوجه التشابه

- امتداد الفكر ذاته وبعض عقائده وفلسفته القديمة سواء دنيوية أو دينية أو جمالية أو بغرض التزين.
- استعان بها الكثير من الفتيات كجانب جمالي.
- الفكرة الأساسية في طريقة إجراء عملية الوشم أي الخرز بالإبرة واستخدام الألوان والرسومات وتشكيلها في إطار التطوير الحديث.
- الحرص على عدم استخدام المياه بعد إجراء عملية الوشم أو ما يطلق عليه التاتو لما له من آثار جانبية كما يلزم الاستبعاد عن شرايين جسد الموشوم؛ وبذلك امتدت الفكرة الأساسية في الطرق الوقائية المتبعة بعد إجراء الوشم.
- رواج الفكرة وانتشارها بشكل كبير بين فئات عمرية وطبقات اجتماعية مختلفة.

النتائج

- استخدم الوشم في عصر ما قبل التاريخ وكذلك في عصر الدولة القديمة على التماثيل الأنثوية الفخارية الصغيرة؛ وهي ما يطلق عليها "بعرائس الموتى" وليس بوشم الجسد نفسه موضحاً استخدامه في تعزيز الخصوبة سواء للرجال أو للسيدات أثناء العالم الآخر.
- عرف الوشم منذ عصر ما قبل التاريخ وأمتد حتى العصرين اليوناني والروماني مع تغير موضوعاته من عصر إلى عصر والتشابه في الملامح الأساسية له والمتماثلة في النقاط والأشرطة.
- ساد رسم الوشم على أجساد النساء أكثر من الرجال ليساهم في خلق معان متفاوتة بأشكال وتسميات متعددة نظراً لتعدد مواضعه من جهة وتعدد رموزه من جهة أخرى فقد تتراوح ما بين الخطوط والأشكال البسيطة أو الرسومات والأشكال المعقدة لتتضمن العديد من الرسائل والمعاني.
- استخدم الوشم بتصاميمه النقاط، الشرطات والمعنيات على جسد كلاً من الرجل والسيدات منذ عصري الدولة الوسطى والانتقال الثاني ومنتشراً على أجزاء الجسد؛ بينما شاع بتصاميم مختلفة أثناء عصر الدولة الحديثة متأخذاً أشكال لبعض المعبودات مختصاً بأماكن معينة بالجسد؛ ألا وهي أعلى الفخذين عند الراقصات أما أسفل البطن لحماية الطفل بطن الأم والقدرة على تحديد ميعاد الولادة.
- تعددت أغراض الوشم عند المصري القديم بكونها بديلاً للحلى فقد كانت أغلبها تتركز حول المعصم وعلى الصدر وحول العنق أو بكونه ممارسة دينية من خلال رسم بعض المعبودات كما يمثل في بعض الأحيان

بكونه زينة وتجميل منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الآن؛ فلا زالت النساء تقمن بوشم الشفة السفلى باللون الأخضر ولاسيما في صعيد مصر كما يقمن بوشم ظهور أكفاهن وأذرعهن وأقدامهن كما تم استخدامه كوسيلة علاجية ووقاية من الحسد والسحر.

- شكلت الرموز الوشمية علامات مقدسة سحرية لتؤدي وظيفة الشفاء والحماية.
- شكلت العقائد الدينية الفكر المصري القديم حيث عبرت الرموز الوشمية عن أغراض دينية وسحرية وهو مايكتفه تلك العقيدة التي كانت سائدة آنذاك.
- الوشم في مصر كان دائماً أداة تعبير، اختلفت دلالاته باختلاف العقائد والمفاهيم الثقافية.
- يُظهر التحليل المقارن أن الوشم في العصر اليوناني الروماني كان جزءاً من النظام الديني والصحي والاجتماعي الرسمي؛ بينما في العصر الإسلامي وخاصة الفاطمي أصبح ممارسة هامشية مقبولة شعبياً؛ ولكن مرفوضة دينياً في التيار السني السائد.
- يكشف تتبع تاريخ الوشم في مصر عن تحول واضح من القبول المؤسسي في العصر اليوناني الروماني إلى الرفض الديني في الإسلام مع استمرار جزئي في البيئات الشعبية حيث يظل الوشم موضوعاً غنياً للبحث الأثري والديني والاجتماعي.
- تختلف مواضع الوشم على الجسد باختلاف الغرض منه وبطبيعة الجنس.
- تتجه الأعضاء الموشومة نحو الكشف حديثاً والإخفاء قديماً.
- تحمل العناصر الزخرفية الموشومة على الجسد عدة دلالات معنوية وسحرية بناء على سياق الوشم وسوسيولوجيا الجسد؛ فالرموز انتقائية قائمة على تقديس موضوعها بناء على مرجعيات ثقافية، نفسية، اجتماعية، تاريخية، عقائدية وفكرية.
- يتم توزيع الرسوم الوشمية على أعضاء الجسد طبقاً للقيم الثقافية ولاستخدامها لا طبقاً لوظيفتها.
- الحديث بشكل كبير لانتشار الامراض مع رواج الفكرة وكثرة الموشومين.

المراجع

***المفهوم الاصطلاحي للجسد:** يعد معطى ثقافي بفعل الواقع فهو نص بإشاراته ووضعيته، ملابسه، حليه، تزيينه وخاصة وشمه الذي يتميز بتعدد القراءة؛ فالجسد هو موضوع حل الشفرات خاصة جسد المرأة؛ فكما يعد الجسد بمثابة النص فالوشم بالنسبة له يعد المدون المجهول الاسم فيه لذلك يتخذ معناه وأهميته من كونه يتم بدقة عليه؛ فحسب "Roland barthes" فهناك: "الجسد الأنثروبولوجي الذي يتحول عبر التاريخ، والجسد الديني الذي يقيم صلة مع المقدس، الجسد الجمالي الذي أصبح موضوعاً لأغراض فنية"، ويرى "Anthony Giddens" أن "الجسد البشري لا يمثل كياناً فيزيقياً مادياً يعيش في فراغ أو خارج مؤثرات الحياة وعلاقات وتفاعلات الإنسان مع السياق الاجتماعي ومنظومة التجارب والبيئات النفسية والروحية والاجتماعية بل هو رقم مهم في معادلة الحياة وركن أساس في ديمومتها"؛ فالجسد منذ القدم هو الرمز الذي يستعمله كل مجتمع على حدة لكي يعبر عن إسهاماته؛ وللمزيد أنظر:

- بوصليب عبد المجيد (2020)، الوشم التقليدي لدى المرأة بمنطقة جيجل أغراض ودلالات ورموز (مقاربة سيميوية- أنثروبولوجية)، المركز الوطنى للبحوث فى عصور ما قبل التاريخ، مجلة المعيار، مج 25، ع 56، ص 724.

* الندب: يعرف فى اللغة العربية بأنه أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد والجمع ندب وأنداب وندوب؛ بينما عرف

* الوشم: بأنه أثر الكى، والجمع وسوم؛ أما أداة الوشم فهى الميسم والجمع مواسم ومياسم وهى تختلف عن أداة الوشم؛ وللمزيد أنظر:

(1) مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى (2012)، علامات الجسد فى مصر القديمة "الوشم- الندب- الوشم"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ص ص ل، 2، ص ص 6، 12.

(2) زينب عبد التواب رياض خميس، الوشم فى عصور ما قبل التاريخ فى مصر، مجلة البحوث التاريخية، ج 1، ع 2، 2018، ص 6.

(3) Adolf Erman & Hermann Grapow, (1971), Wörterbuch der ägyptischen Sprache, vol. III, Berlin, ss.475, 5, 476, 16.

(4) Ibid., s.171, 5.

(5) مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى، المرجع السابق، ص 3.

(6) Stengel, P. M., (2003), Women, Empowerment, and Tattoos, Honors Thesis, Florida, p.1.

* إمراة من طيبة ذات مكانة كبيرة تعود إلى الأسرة الحادية عشر وقد تم اكتشاف مقبرتها بالدير البحرى عام 1891 بكونها إحدى كاهنات الإلهة "حتحور" وحظية الملك "منتوحتب الثانى" كانت المومياء الخاصة بها محفوظة بطريقة يمكن رؤية الوشم بوضوح حيث تحمل أنماطاً من الخطوط الموشومة على ذراعيها، فخذها وأسفل بطنها كرموز للخصوبة؛ وللمزيد أنظر:

Samar Mostafa Kamal, "A New Concept of Tattoo in Ancient Egypt", The Journal - of the Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University, V, 4, part 1, 2009, pp. 2, 3, fig. 2.

(7) Joshua J. Mark, Tattoos in Ancient Egypt, World History Encyclopedia, 2017, pp. 4, 3.

(8) Louis Keimer, "Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne", MIE.53, 1948, p. 40.

(9) Steve Gilbert, (2001), "Tattoo History : A source Book", New York, p. 18.

(10) Louis Keimer, op.cit., p. 33.

(11) الوشم فى أفريقيا، مجلة أفريقيا قارتنا، ع 10، يناير 2014، ص 3.

(12) Samar Mostafa Kamal, op. cit., p. 2, fig. 1.

(13) مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى، المرجع السابق، ص 105.

(14) Louis Keimer, op.cit., p.40.

(15) وللمزيد عن "الوشم الكتابي" أنظر:

- سهى محمود، الوشم فى الحضارة المصرية القديمة، حولية العام للاتحاد للأثاريين العرب، مج 14، ع 1، 2011.

(16) Jean Capart, (1905), primitive art in Egypt, London, pp.31,32.

(17) الوشم فى أفريقيا، المرجع السابق، ص ص 1-3.

(18) Geoffrey Tassie "Identifying the practice of tattooing in Ancient Egypt and Nubia", in: Papers from the Institute of Archaeology 14, University College London, 2003, p. 95 .

(19) Gay Robins (1993), Women in Ancient Egypt, Harvard University press Cambridgr, pp. 185,186 .

(20) برونوا أليو (2004)، الطب فى زمن الفراعنة، ترجمة : كمال السيد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ص 92.

(21) علا محمد فؤاد العبودى (2006)، مناظر الأوانى من القاشانى فى العصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ص 101 .

(22) Geoffrey Tassie, *op.cit.*, p. 95.

(23) Liza Cleland & Mary Harlow and other(eds)(2005), "the Clothed Body in Ancient World", Oxford, p. 12.

(24) Gablin, L., & Toby Wilkinson, (2007), "Private religion", New York, p. 333.

(25) George Hart (1986), dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London, p. 211.

(26) Geraldine Pinch (1994), Magic in Ancient Egypt, London, p.127.

(27) Geraldine Pinch (1993), Votive Offerings to Hathor, Oxford, p.217.

(28) Charles Price Jones, " Stigma : Tattooing and Branding in Graeco-Roman Antiquity, Journal of Roman studies, vol., 77, 1987, p. 147.

- للمزيد أنظر:

(29) Richard H Wilkinson, (2003). The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, Thames & Hudson.

* صحيح البخاري حديث رقم 5931.

(30) للمزيد أنظر :

- أحمد أمين (1993)، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، الهيئة العامة للكتاب.

* نهى الدين الاسلامى والرسول صلى الله عليه وسلم عن الوشم بكل اشكاله ولعن فاعله.

(31) Charles Price Jones, *op.cit.*, p. 147.

(32) وللمزيد أنظر :

- هالة كمال (2009)، "الوشم فى الموروث الشعبى المصرى"، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- Jonathan Bloom & Sheila Blair (2002). Islam: A Thousand Years of Faith and Power. Yale University Press.

(33) مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى، المرجع السابق، ص 4.

(34) Robert S. Bianchi, Tatowierung, in : LÄ, vol. 6, 1985, col. 146.

(35) William Matthew Flinders Petrie, (1901), the Royal Tombs of the Earliest Dynasties, Memoir 30, part. II, London, p. 24.

(36) Kelvin Weng Chun Poon (2008), in situ chemical analysis of Tattooing inks and pigments, modern organic and traditional pigments in ancient mummified remains, Bachelor of science (honours), the university of western Australia , Australia, p.18.

(37) Geoffrey Tassie , *op.cit.*, p. 97 .

(38) زينب عبد التواب رياض خميس، المرجع السابق، ص 8.

(39) محمد مراد بركات، فن الوشم .. رؤية أنثروبولوجية نفسية، مجلة الثقافة الشعبية، السنة 1، ع 3، 2008، ص 68.

(40) زينب عبد التواب رياض خميس، الوشم في عصور ما قبل التاريخ في مصر، ص 8.

(41) نفس المرجع، ص 9.

(42) Joshua J. Mark, *op. cit.*, p. 9.

(43) Charles S. Myers, Contributions to Egyptian Anthropology No. 1. Tattooing, in: Journal of the Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, vol. 33, 1903, pp. 82-89.

(44) نسيم طايلى، تشظى المعنى فى رموز الوشم: من سوسولوجيا الجسد إلى سيميولوجيا الوشم، الرواق (جامعة غليزان)، ج 2، ع 7، 2021، ص 514.

(45) Geraldine Pinch, *op.cit.*, Oxford, p. 286

(46) علا محمد فؤاد العبودى، المرجع السابق، ص 107.

(47) ليز مانيش (2002)، الحياة الجنسية فى مصر القديمة، ترجمة: رفعت السيد على، القاهرة، ص 123.

(48) Stephanie Lynn Budin (2011), Images of Woman and Child from the Bronze Age" Reconsidering Fertility, Maternity and Gender in the Ancient World ", Cambridge, p.141.

(49) Louis Keimer, *op. cit.*, p. 40.

(50) فؤاد كاظم، الوشم دراسة تاريخية فى التقاليد الشعبية ، مجلة المأثورات الشعبية، ع 14، مركز التراث الشعبى، قطر، 1989، ص 149.

(51) عبد الحكيم خليل سيد أحمد، التجليات الرمزية للوشم فى المعتقد الشعبى بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية، المؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبى الفلسطينى: واقع وتحديات، كلية الفنون الجميلة، جامع النجاح الوطنية، فلسطين، ص 26، أكتوبر 2012، ص 8.

(52) نسيم طايلى، المرجع السابق، ص 518.

(53) عبد الحكيم خليل سيد أحمد، المرجع السابق، ص 13، 14، ص 22، ص 27، ص 8.

(54) May Farouk, "Body Art in Ancient Egypt", International journal for tourism, archeology and hospitality, Beni suef university, IJTAH ,Vollume3, January 2023, Issue 1, p.93-114.

(55) عبد الحكيم خليل سيد أحمد، المرجع السابق، ص 15.

(56) نسيم طايلى، المرجع السابق، ص 516، 515.

(57) Ghada Hasabo, "Tattoo in Egypt; Between History and Future", Journal of Forensic Research, Affairs of the 2nd Annual International Conference on FSCR (November 2014), Singapore, p.I:VII.

- (58) عبد الحكيم خليل سيد أحمد، التجليات الرمزية للوشم في المعتقد الشعبي بين الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية، المؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي الفلسطيني، ص14.
- (59) نفس المرجع، ص16.
- (60) محمد مراد بركات، المرجع السابق، ص68.
- (61) Ghada Hasabo, *op.cit.*, p.I:VII .
- (62) نسيم طاييلت، المرجع السابق، ص ص524، 525.
- (63) حسيني على محمد(2013)، رموز الوشم الشعبي: دراسة مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 51.



Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)

journal homepage: <http://jaauth.journals.ekb.eg/>



Tattooing as a Cultural Heritage among Ancient Egyptian Thought through the Ages and Modern Technologies

Nessrin Ibrahim El Gammal¹ Manal Ismaiel Tawfik²

¹ the Ministry of Tourism and Antiquities - Specialization in ancient Egyptian antiquities.

² Professor of Ancient Egyptian Antiquities and Dean of the Cairo Higher Institute for Tourism and Hotels.

ARTICLE INFO

ABSTRACT

Keywords:

Tatto;
Cultural heritage;
Ancient Egyptian;
Modern thought;
Modern techniques.

(JAAUTH)
Vol. 28, No. 2,
(Jun 2025),
PP.398 -419.

The ancient Egyptians knew tattoos in the form of deities that accompanied their bodies to protect them from infertility in their first life and their keenness to find a meaning that would grant them renewal and physical fertility in their second life. They tattooed deities to stimulate fertility in this life and to ensure the continuity of the family as well as to be resurrected again in eternal life. Among these, but not limited to, are those shaped like the god "Bes" and the goddess "Taweret". Many girls also used it as a talisman that would grant them marriage at an early age. Therefore, it touched on both the aesthetic and doctrinal aspects and was also used for protection during childbirth for the mother and the newborn. It was associated with fertility in men because it depicted some forms and symbols of fertility such as the monkey and the penis, which are what the scenes carry with sexual connotations. The presence of a tattoo on the upper thigh also has a sexual connotation for prostitutes. Tattoos also had magical significance in ancient Egyptian thought, as images of monkeys adorned magic wands placed under the abdomen of pregnant women since the Middle Kingdom to protect them from miscarriages, sometimes caused by evil spirits. Tattooing has continued to this day.

The study aims to introduce the concept of tattooing, its themes, the deities and beliefs associated with it, the tools used in its creation among ancient Egyptians, and its development during the Greek and Roman eras, all the way to the modern era. This study is conducted through two axes: the first is historical development, and the second is a comparative study to identify similarities and differences and establish tattooing as a cultural heritage with ancient Egyptian roots. The phenomenon of tattooing has become increasingly prevalent in the modern era, and its techniques have evolved significantly, both in the tools and materials used, in line with scientific developments and modern research.
